



إضاءات نشرة توعوية يصدرها
معهد الدراسات المصرفية
دولة الكويت - إبريل 2016
السلسلة الثامنة- العدد 9

الدورة الاقتصادية ECONOMIC LIFE CYCLE

تقضي نظرية الحياة بأن دوام الحال من المحال، لذلك ولأن علم الاقتصاد من العلوم الاجتماعية التي ترصد سلوك البشرية وتهتم بتخصيص الموارد المتاحة وإستخدامها الاستخدام الأمثل، وأن الإنسان هو المحرك الأساسي للاقتصاد فإن لأي اقتصاد دورة يزدهر فيها تارة وتارة يرتد فيها لأسفل، وتقاس هذه الدورات بتذبذبات معدلات النمو في الناتج القومي الإجمالي الحقيقي. لذا يمكن اعتبار التقلبات الاقتصادية إحدى قوانين الحياة وهي تحدث في كل وقت وحين، ويمكن لنا ربط عدم الاستقرار الاقتصادي بفترات الركود والانتعاش الاقتصادي الذي يحدث في فترات متباينة. وفي هذا العدد سنتعرف على الدورة الاقتصادية.

محاور العدد:

- تعريف الدورة الاقتصادية
- مراحل الدورات الاقتصادية
- العواطف البشرية خلال مراحل الدورة الاقتصادية
- أسباب حدوث الدورة الاقتصادية
- أهم مراحل الكساد الاقتصادي في التاريخ



وقد حدثت التغيرات بشكل كبير بسبب التضخم الذي جاء من العقد السابق نتيجة أزمة النفط عام 1973 وأزمة الطاقة عام 1979.

16 - رعب عام 1987: 1987 - 1988: هبطت سوق الأسهم في يوم الاثنين الأسود 17 أكتوبر 1987، حيث أنهار مؤشر نيكاي بمعدل الثلثين، بينما تلاشى المؤشر الاسترالي، وهبطت أسعار العقارات.

17 - ركود بداية فترة التسعينات من القرن العشرين 1990: 1990 - 1991: قلت مبيعات الإنتاج الصناعي والتصنيع في بداية عام 1991.

18 - ركود بداية الألفية الثالثة: 2001 - 2003: هجمات الحادي عشر من سبتمبر والفضائح المحاسبية أدت إلى تقلص طفيف في اقتصاد الشمال الاميركي.

19 - الكساد العالمي 2008: الانهيار الكبير عام 2008، وانهيار البنوك بخسارة تقدر بثلاثة تريليون دولار اميركي ناتجة عن انفجار مشكلة العقارات، ومحاولات الحكومات إعادة تمويل البنوك ومعالجة الأزمة.

المصادر:

- التليل الفكري للدورات الاقتصادية - د. رجا خضير الربيعي.
- النظريات النقودية ودورها في تفسير الدورات الاقتصادية - إعداد الأستاذ هاييل عبد المولى طشطوش.
- مدونة اقتصاديات الكويت ودول مجلس التعاون.
- حديث عن الدورة الاقتصادية - للأستاذ أحمد محمد النجار، إبريل 2010.



ص.ب: 1080 الصفاة - 13011 الكويت
P.O.Box 1080 Safat 13011 Kuwait
تلفون: +965 22901100 - فاكس: +965 22466430
البريد الإلكتروني: cs@kibs.edu.kw - www.kibs.edu.kw

معهد الدراسات المصرفية
INSTITUTE OF BANKING STUDIES



تعريف الدورة الاقتصادية

يمكن تعريف الدورة الاقتصادية أنها: تقلبات منتظمة بصورة دورية في مستوى النشاط الاقتصادي. وعرفت كذلك بأنها تقلبات في النشاط الاقتصادي الكلي مثل مستويات الإنتاج والعمالة والأسعار.

فالدورات الاقتصادية عبارة تستخدم لوصف التقلبات في الإنتاج الكلي، وتحسب من خلال أو بالقياس إلى الارتفاع أو الانخفاض في الناتج الإجمالي الحقيقي

ومصطلح الدورة الاقتصادية قد يكون مضلل قليلا، فعندما نسمع به نظن بأنه يحدث بشكل منتظم أو يمكن التنبؤ به، ولكن الدورة الاقتصادية يصعب التنبؤ بها، وبشكل عام لا تكون الفترة نفسها بين كل ازدهار وركود للدورة الاقتصادية. وتسمى الدورة الاقتصادية أيضا بدورة الأعمال Business Cycle، وتتمثل في التقلبات في اتجاه المتغيرات الاقتصادية الكلية مثل الناتج الكلي والتشغيل والتضخم (الارتفاع في مستوى الأسعار) والانكماش (الانخفاض في مستوى الأسعار) والبطالة، وتتسم هذه الدورات بتكرار حدوثها الذي قد يكون منتظما في بعض الأحيان أو غير منتظم في كثير من الأحيان، أي عدم التساوي بين المدة الزمنية التي تستغرقها الاتجاهات التوسعية Expansion في الدورة التي تتمثل بالتقلبات من مركز أو نقطة التحول الدنيا، أو قاع الدورة Trough التي تمثل حالة الكساد Depression، وبين المدة الزمنية التي تستغرقها الاتجاهات الانكماشية Contraction التي تتمثل بالتحولات من نقطة التحول العليا أو القمة

Peak التي تمثل وضع الانتعاش أو الرخاء Prosperity، فعندما يكون الاقتصاد في وضع القمة توجد هناك عوامل ومتغيرات تدفع إلى وضع الانكماش والركود ثم الكساد (ويعني الانخفاض الشديد في مستوى الأسعار)، وكذلك عندما يكون الاقتصاد في وضع الكساد توجد عوامل ومتغيرات تدفع للتحول إلى وضع التوسع والانتعاش.

مراحل الدورات الاقتصادية

يوجد اتفاق بين الاقتصاديين على أن لكل دورة أربع مراحل، مع وجود اختلاف في مسمياتها وهي:

- مرحلة الانتعاش أو التعافي Recovery: وقد سماها



آخرون بالتوسع أو النمو Expansion، تأتي هذه المرحلة بعد وصول الأداء الاقتصادي إلى أسوأ حالاته، وبعدها يبدأ النمو الاقتصادي في التحول من الهبوط إلى الصعود مرة أخرى تدريجيا، وتحسن نتائج المؤشرات الاقتصادية، ففي هذه المرحلة يميل المستوى العام للأسعار إلى الثبات، أما النشاط الاقتصادي في مجموعه فيتزايد ببطء، وينخفض سعر الفائدة، ويتضائل المخزون السلعي، وتتزايد الطلبات على المنتجين لتعويض ما استنفذ من هذا المخزون. كما أضاف آخرون في وصف لسمات هذه المرحلة بأنه يحدث توسع ملحوظ في الائتمان المصرفي مع توسع في التسويات والإيداعات.

- مرحلة الرواج Boom: ويطلق بعض الباحثين عليها القمة Peak فهي أعلى مستويات النمو الاقتصادي، وتتميز بارتفاع مطرد في الأسعار، وتزايد حجم الإنتاج الكلي بمعدل سريع، وتزايد حجم الدخل ومستوى التوظيف، والطاقة تصبح مستغلة بالكامل، ويبدأ ظهور النقص في العمال وبعض المواد الخام الأساسية.

- مرحلة الأزمة Crisis أو الركود Recession: تأتي هذه المرحلة بعد مرحلة القمة، ويكون الاقتصاد فيها في وضع انكماش وتراجع، وتظهر نتائج أغلب المؤشرات الاقتصادية سلبية، وفيها تهبط الأسعار، وينتشر الذعر التجاري، وتطلب البنوك قروضها من العملاء، وترتفع أسعار الفائدة، وينخفض حجم الإنتاج والدخل، وتتزايد البطالة، كما يتزايد المخزون السلعي. ويحدث

في هذه المرحلة انخفاض للتسهيلات المصرفية وارتفاع نسبة الاحتياطي النقدي لدى البنوك وضعف التسويات والإيداعات المصرفية.

- مرحلة الكساد Depression: وهي المرحلة بعد مرحلة التراجع الاقتصادي، ويكون النمو الاقتصادي قد وصل إلى أدنى مستوياته، وتتسم بانخفاض الأسعار، وانتشار البطالة، وكساد التجارة والنشاط الاقتصادي في عمومه، واطلق عليها مصطلح القاع Trough وهي الجزء الأسفل من النشاط الاقتصادي. وعندما تشرف هذه المرحلة على الانتهاء، يبدأ النمو الاقتصادي بالتحول من الهبوط إلى الصعود.

المدى الزمني لكل مرحلة من مراحل الدورة الاقتصادية :

ليس هناك مدى زمني محدد تستغرقه كل مرحلة من هذه المراحل، غير أنه يلاحظ ان المدى الزمني الذي يستغرقه الرواج غالبا ما يمتد لعدة سنوات، بينما يكون المدى الزمني الذي يستغرقه الكساد أقل بكثير، بحيث يحسب غالبا بالأشهر، وذلك بسبب التدخل الحكومي المكثف الذي يعقب انطلاق مرحلة الكساد، من خلال استخدام أدوات السياسة المختلفة بهدف رفع معدلات النمو ومن ثم مستويات التوظيف، ومكافحة البطالة.

وخلال المدى الزمني لمرحلتي الكساد أو التوسع قد يحدث انعكاس مؤقت في اتجاهات النمو، على سبيل المثال أثناء مرحلة الكساد قد يحدث بعض التوسع

الدول ومؤشر الثقة حيث أن الاستثمار شرط أساسي للنمو لأي اقتصاد ولكن تبقى الحقيقة الثابتة مهما طالت فترات الازدهار أو الركود إن الدورات الاقتصادية حقيقة يمر بها أي اقتصاد في العالم، وهذه الحقيقة ملازمة لطبيعة النظام الرأسمالي. ويوجد اتفاق بين الاقتصاديين على أن لكل دورة أربع مراحل مع وجود اختلاف في مسمياتها وهي: مرحلة الانتعاش، مرحلة الرواج، مرحلة الركود ومرحلة الكساد، أي أن الدورة تمر بالمرحل التالية: الوضع المعتاد للنشاط الاقتصادي ... الرواج ... قمة التضخم والنشاط الاقتصادي ... الانكماش ... الركود ... قاع الكساد ... الشفاء من الكساد.

فالأزمة تحدث عندما تحصل التقلبات بين (القمة) و(القاع)، وشدة أو خطورة الأزمة يعتمد على سرعة التحولات والانتقالات للمتغيرات الاقتصادية الكلية (الحقيقية والمالية)، ويجري أحياناً تشبيه الدورة والأزمة الاقتصادية مجازاً بـ (الجبلة) إذ تمثل قمته حالة الانتعاش، ويمثل (الوادي) حالة الكساد، فكلما كان الوادي عميقاً وواسعاً يعكس ذلك الأثر الكبير للأزمة وخطورتها، كما حدث في أزمة الكساد الكبير عام 1929، وقد يكون هذا الوادي ضيقاً وقليل العمق (أقل خطورة) كما حصل في عام 1970 (أزمة السيولة)، وكما حصل بما يسمى بالأزمة المالية العالمية والتي بدأت بالظهور على السطح بعد أزمة الرهن العقاري في أميركا بتاريخ 2008/9/15.

وتعدّ الأزمات الاقتصادية أخطر مراحل الدورات الاقتصادية.

هذا الركود، يبدأ الناس بالشعور بالذعر والاكئاب فيشعروا بشيء غريب يحدث، وبعد ذلك تدخل الدورة مرحلتها الأخيرة القاع أو الحضيض، وهي حالة استمرار وزيادة في انحدار النشاط الاقتصادي، وهنا يصبح الناس في حالة اكتئاب ومن ثم بعد ذلك نبدأ بمرحلة جديدة وهي مرحلة الإزدهار لدورة اقتصادية جديدة. وهنا يبدأ الاقتصاد بالازدهار، ويشعر الناس بالأمل، ومن ثم ننتقل للمرحلة التالية في هذه الدورة... وهكذا.

تكون فترة الدورة الاقتصادية بشكل عام من سنتين إلى سبع أو ثماني سنوات وأحياناً عشر سنوات.

ومن الناحية الاقتصادية: إن أفضل فترة للاستثمار هي فترة الإزدهار، وأسوأ فترة للاستثمار هي فترة الذروة.

أسباب حدوث الدورة الاقتصادية

تظهر الدورات الاقتصادية نتيجة التقلبات أو التذبذبات في العرض الكلي والطلب الكلي متأثرة بعوامل مثل أسعار الطاقة وأسعار الغذاء ومدخلات الإنتاج مثل: الأجور والرواتب ومستويات البطالة وحالة التعليم، وقد تطورت أو كثرت تذبذبات الدورات الاقتصادية، ومعدلات النمو في الناتج القومي الحقيقي نتيجة للعولمة والتجارة الخارجية والمنافسة بين أكثر من دولة للحصول على معدل نمو جيد فضلاً عن الأزمات الدولية التي تؤثر على اقتصاديات دول كبرى مثل الأزمة المالية والتي أثرت على تدفق الاستثمارات بين



النقود، وبعد فترة من الزمن تقل حالات الإفلاس، ويستمر الاقتصاد بالنمو، وبعدها تنتقل دورة الأعمال لمرحلة الذروة، لقد مرّ وقت طويل منذ تحدث الناس عن الإفلاس، ويشعر الناس في هذه المرحلة براحة كبيرة، ويستثمرون في الإنفاق واستثمار الأموال وكأنّ هذه الحالة ستصبح دائمة فكل ما كانوا يقومون به في السنوات الأخيرة كان جني الأموال، ولذلك سوف يستمروا في استثمار أموالهم في البورصة والشراء. ولكن هذا التفاؤل لم يكن في مكانه، ومن ثم تبدأ علامات المرحلة الجديدة وهي الركود بالظهور، فعندها لا تعود الأشياء تنمو بالدرجة التي كان يتوقعها الناس، وهنا تراود الناس بعض حالات القلق والتساؤل (لا لا، لسنا في حالة ركود، لقد كان هذا منذ زمن بعيد جداً، لقد اختلف الوقت الآن، لقد غير الإنترنت كل شيء، لن تنخفض أسعار المنازل). وعندما يزداد

وارتفاع في معدلات النمو، غير ان ذلك لا يستمر سوى لفترة قصيرة، ثم يليه استمرار في التراجع أو الكساد، وخلال مرحلة التوسع قد يحدث تراجع قصير الأمد يليه استمرار في التوسع وهكذا. لذلك لابد من اتخاذ الحيطه والحذر اللازمين عند الحكم على اتجاهات النشاط الاقتصادي خلال المراحل المختلفة للدورة.

وبشكل عام، غالباً ما يهتم صانع السياسة الاقتصادية بالكساد بصورة أكبر من الرواج، نظراً لخطورة الآثار المصاحبة للأول، والمشكلات المترتبة عليه، بصفة خاصة مشكلة البطالة، والتي ينظر إليها على أنها أخطر المشاكل الاقتصادية على الإطلاق.

العواطف البشرية خلال مراحل الدورة الاقتصادية

فعندما تمر دورة الأعمال بمرحلة الإزدهار، يكون الناس هنا في حالة تحفظ وخوف، وذلك بسبب حالة الحضيض في الدورة السابقة، حيث أنّ الناس قد خسروا وظائفهم في تلك المرحلة، وكانت رواتب الشركات قليلة، فحتى لو بدأ الاقتصاد بالتحسن في هذه المرحلة، يبقى الناس في حالة اكتئاب، فهم يتذكرون كل هذا الألم الذي مروا به في الماضي القريب، وأغلبهم لا يريد المخاطرة بإنفاق النقود أو البدء باستثمارات جديدة، ولكن عندما يزداد التوسع (النمو الاقتصادي) شيئاً فشيئاً، يبدأ الناس في نسيان ذكريات الإفلاس والألم التي مروا بها خلال الدورة السابقة بشكل تدريجي، فيبدؤون بالاستثمار وإنفاق



أسعار النفط أربع مرات بوساطة منظمة الدول المصدرة للنفط مع تزايد الأنفاق الحكومي نتيجة حرب فيتنام التي أدت إلى التضخم الاقتصادي في الولايات المتحدة، والحرب في الشرق الأوسط، وفضيحة ووتر جيت، وارتفاع أسعار الذهب وانهيار أسعار العقارات في المملكة المتحدة، وإطلاق بنك انكلترا لسياسة قارب النجاة من أجل إنقاذه.

15 - ركود بداية فترة الثمانينات من القرن العشرين 1980: 1980 - 1982: زادت الثورة الإيرانية بشدة أسعار النفط في جميع أنحاء العالم في عام 1979 مما أدى إلى حدوث أزمة الطاقة في العام 1979. وقد نتج هذا عن الطبقة الحاكمة الجديدة في إيران والتي صدرت النفط على فترات غير منتظمة وبكميات ضئيلة، مما أدى إلى زيادة أسعار النفط. وقد أدت السياسة النقدية الشديدة في الولايات المتحدة للتحكم في التضخم إلى حدوث فترة أخرى من الركود الاقتصادي.

10 - ركود ما بعد الحرب العالمية الأولى: 1918 - 1921: إنتقل التضخم الشديد في أوروبا إلى الإنتاج في أميركا الشمالية. وكان ناتجًا عن الإنتاج خلال فترة نهاية الحرب، مع تدفق العمالة من القوات العائدة من الحرب. وقد أدى ذلك بالتالي إلى ارتفاع معدل البطالة.

11 - الكساد الاقتصادي الشديد: 1929 - 1939: لقد انهارت البورصات في جميع أنحاء العالم، وحدث انهيار في نظام البنوك في الولايات المتحدة. وقد أدى ذلك إلى حدوث انهيار عالمي، بما فيها فترة ركود ثانية صغيرة في الولايات المتحدة، ركود عام 1937.

12 - الركود الاقتصادي عام 1953: 1953 - 1943: بعد فترة التضخم التابعة للحرب الكورية، تم تحويل الكثير من الأموال إلى مجال التأمين الوطني. وقد أدى الاحتياطي الفيدرالي إلى تغيير السياسة المالية كي تكون أكثر تقييداً في عام 1952 نتيجة المخاوف من حدوث تضخم أكثر.

13 - ركود عام 1957: 1957 - 1958: تم تشديد السياسة النقدية أثناء العامين السابقين لعام 1957، ثم تبعتها تسهيل السياسة النقدية بحلول نهاية عام 1957. وقد أدى التوازن في الميزانية إلى تغير في فائض الميزانية بنسبة 0.8% من الناتج الإجمالي المحلي عام 1957 إلى نقص في الميزانية بنسبة 0.6% من الناتج الإجمالي المحلي في عام 1958، ثم نقص بنسبة 2.6% من الناتج الإجمالي المحلي عام 1959.

14 - رعب عام 1974: 1974 - 1975: تمت مضاعفة

للتأمين على الحياة وفجرت شركة الثقة فقاعة أوروبية في شركة السكك الحديدية في الولايات المتحدة وسببت فقد الثقة في البنوك الأميركية. وقد فشلت أكثر من 5 آلاف عملية تجارية خلال العام الأول من الرعب الذي ساد، وقد انتشرت البطالة مصحوبة بالتجمعات المعارضة في المناطق الحضرية.

6 - رعب عام 1873: 1873 - 1879: أدت المشكلات الاقتصادية في أوروبا إلى انهيار جاي كوك، وهو أكبر بنك في الولايات المتحدة، مما أدى إلى ظهور مشكلة في البورصة خلال الفترة التي تلت الحرب الأهلية. وقد ساهم أيضًا قانون العملة النقدية عام 1873 في تقليل سعر الفضة مما أدى إلى تخفيض أرباح المناجم في الشمال الأميركي.

7 - فترة طويلة من الكساد الاقتصادي: 1873 - 1893: أدى انهيار بورصة فيينا إلى انتشار الكساد الاقتصادي في العالم. ومن المهم أن نلاحظ أنه أثناء تلك الفترة، تزايد الإنتاج الصناعي العالمي. وفي الولايات المتحدة، على سبيل المثال، تزايد الإنتاج الصناعي أربعة أضعاف.

8 - رعب عام 1893: 1893 - 1896: أدى انهيار أسهم شركة الخطوط الحديدية في الولايات المتحدة وسحب الاستثمارات الأوروبية إلى انهيار البورصة والبنوك. وقد زاد هذا من خلال الجري وراء التزود بالذهب.

9 - رعب عام 1907: 1907 - 1908: أدى التعامل على ودائع شركة نيكربروكر في 22 أكتوبر 1907، إلى تحريك الأحداث التي قد تؤدي إلى تقليص نقدي شديد.

أهم مراحل الكساد الاقتصادي في التاريخ

1 - رعب عام 1797: 1797 - 1800: انتقلت آثار عملية تخلص بنك انكلترا من التضخم عبر الأطلسي إلى أميركا الشمالية وأثرت سلباً على أسواق العقارات والأسواق الاقتصادية في الولايات المتحدة والكاربيي. فقد تأثر الاقتصاد البريطاني بآثار التخلص من التضخم لأنه كان يحارب فرنسا في حروب الثورة الفرنسية في ذلك الوقت.

2 - الكساد الاقتصادي عام 1807: 1807 - 1814: تم إصدار قانون الحظر عام 1807 في الولايات المتحدة الأميركية في ظل ولاية الرئيس الأميركي توماس جيفرسون. وقد دمر هذا القانون الصناعات المتعلقة بالشحن. وقد حارب الاتحاديون هذا الحظر وسمخوا بالتهريب من أجل المشاركة في بناء انكلترا الجديدة.

3 - رعب عام 1819: 1819 - 1824: أول أزمة مالية في الولايات المتحدة والتي تمثلت في عمليات الإغلاق وفشل البنوك، والبطالة وتدني الزراعة والتصنيع. كما أنها كانت نهاية التوسع الاقتصادي بعد حرب عام 1812.

4 - رعب عام 1837: 1837 - 1843: حدوث هبوط حاد في الاقتصاد الأميركي بسبب فشل البنك ونقص الثقة في العملة الورقية. وقد تأثرت أسواق البورصة بشدة عندما توقفت البنوك الأميركية عن استخدام العملات المعدنية (الذهب والفضة).

5 - رعب عام 1857: 1857 - 1860: فشل شركة أوهايو